حبر

مداد قلم ونبض قضية

السنة السابعة

العدد
331

21 آذار 2020
26 رجب 1441

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

اعتصام الكرامة M4

06 إدلب تحت العدسة الأمريكيّة — علاء العلي

02 كورونا M4 وتحضير العلاج من قبل الأطراف — علي سندة

03 (كورونا والتحديات الأخلاقية) اليوم ينتصر الإيمان، ويدفع الإلحاد الفاتورة

05 الولادات في المخيمات.. لا غذاء ولا نقاط طبية — أميمة محمد

09 جهود مستمرة للخوذ البيضاء لوقاية الشمال المحرر من وباء كورونا — محمد حمروش

14 في حارم مركز للإيواء بمواصفات سجن جماعي — محمد رحال

10 لقطة الأسبوع — عبدالمجيد القرح

11 سهل الغاب بدون زراعة ولا ثروة حيوانية لأول مرة منذ 50 عامًا — أحمد نعسان

12 كورونا.. الاسم الذي سلبنا كل شي ومنحنا بداية جديدة فهل نستمر ؟ — غسان دنو

16 السياسة الشعبية والسيطرة بعيدة المدى — المدير العام

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
عبير حسن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 331

علي سندة

كورونا M4 وتحضير العلاج من قبل الأطراف

يبدو أن التطبيق على الأرض أصعب بكثير ممَّا يُكتَب على الورق وربما خلافه، فبعد التوصل إلى اتفاق الخامس من آذار الجاري، بين تركيا وروسيا الذي يقضي بوقف إطلاق النار في إدلب والعمل على أن يكون دائمًا، لو نجح، وتحديد 15 من آذار موعد تسيير أولى الدوريات المشتركة على طريق M4، طفت على السطح رسائل الأطراف من خلال المظاهرات المدنية الرافضة، وتذرع النظام بعرقلة التطبيق وقيامه بهجمات على جبل الزاوية، وعادت روسيا إلى استخدامها شماعة الإرهاب ومطالبتها تركيا بتحييد الإرهابيين وفصلهم عن البقية، واستُهدفت دورية تركية بألغام على طريق محمبل قُتِل فيها اثنين من الجنود، ليتحول طريق M4 إلى كورونا، ربما بتفشيه إن استمر التصعيد، ينهار اتفاق إدلب الأخير وينهار معه اتفاق سوتشي علنًا وتُعلن حربٌ هدفها تركيب علاج ومصل حل يفرضه أحد الأطراف المُنتصِرة علاجًا للبقية. إن تركيا ترى في الاتفاق الأخير مكسبًا ضمن أفضل الممكن لتخلي الحلفاء عنها في تحصيل الأفضل، إذا ترى أنها أوقفت القصف الروسي وسياسة الأرض المحروقة، وترى إيقاف قضم المناطق من خلال تسيير الدوريات، والسعي لتحصيل منطقة آمنة ضمن خطوط التماس الحالية، والعمل فيما بعد على سلة m5 وتحديد مصير نقاطها المحاصرة والموجودة بموجب اتفاق سوتشي في أيلول 2018، وبالتالي لا رغبة لديها بالتصعيد الحالي، وهذا ينفي عنها تجييشها للمدنيين لأجل التظاهر على طريق M4، بل إنها لم تنفعل لقتل جنديين لها مؤخرًا يوم 19 آذار الجاري واكتفت بالرد على قصف النظام كما فعلت في مرات سابقة، لكنها في الوقت نفسه لم تسحب قواتها وزادت حجمها عبر دخول تعزيزات جديدة، وحسب مصادر أصبح لديها 25 ألف جندي تركي مع عتادهم وهؤلاء ليسوا للنزهة بل لإجبار النظام على العودة إلى خلف حدود سوتشي بالقوة مهما كان الثمن؛ وإعادة أربعة مليون مُهجَّر؛ لأن انتهاء إدلب بالنسبة إليها يعني وصول النظام إلى تهديد كل المناطق الأخرى، وهذا ما لن تسمح به تركيا إن أُقفِلت الحلول الدبلوماسية. أما روسيا فترى بطريق M4 منتهى مطامعها لارتباطه باللاذقية والموانئ وقاعدة حميميم، وهو خط الوصل بين حلب واللاذقية، ونظرًا لتشبث تركيا به، ووعورة الحرب فيه، ومعارك الكبينة أكبر مثال، رأت مبدئيًا وضع موطئ قدم لها من خلال الاتفاق الذي يقضي بتسيير دوريات مشتركة مع تركيا على الطريق، وإذا نُفِذ الاتفاق كما يجب يعني بالنسبة إليها استمرار قضم المناطق لكن هذه المرة دون قتال، وقطع مدنية إدلب عن وحلب، ومحاصر جبل الزاوية وشحشبو وسهل الغاب والروج، وقطع طريق إمداد الكبينة وإنهاء صمودها الأسطوري وجعلها تقاتل من ثلاث جهات، وبالتالي الهدنة الحالية المُتمثِّلة فعليًا بطريق M4 حلقة من مسلسل الهدن وقضم المناطق وتتمنى روسيا تطبيقه، وبالتالي هذا ينفي عنها ضلوعها بعرقلة تطبيق اتفاق الخامس من آذار رغم أنها تمتلك الذرائع، حيث رأت أن مقتل الجنديين التركيين جاء من فصائل غير خاضعة لتركيا، وإن حدث انهيار الاتفاق ستكون بالضرورة سعيدة؛ لأنها ستعود إلى مسلسل القصف وقضم المناطق. وبالنظر إلى الأحداث الأخيرة نرى أن إيران هي الخاسر الأكبر في الاتفاق الأخير، فهي تمثل قوة المليشيات على الأرض ولن ترضى بالخروج خالية الوفاض من الطرق الدولية في سورية، ونظام الأسد نفسه غير راضٍ عن اتفاق وقف إطلاق النار، وهذا ما يفسر ضلوع إيران ومن خلفها نظام الأسد بعرقلة تطبيق الاتفاق واستهداف الرتل التركي بمحبل عبر عملائهم في المنطقة الذين وصفتهم روسيا بأنهم لا يخضعون لسيطرة الأتراك، وهذا ما يحتم على روسيا لجم إيران والأسد فيما لو أرادات الاستمرار بتطبيق الاتفاق. طريق M4 أصبح حاليًا سلة تفاوض لوحده بمعزل عن إم 5، وفي الوقت نفسه أصبح مستنقعًا سيصيب الأطراف كلها بكورونا الحرب دون استثناء نظرًا لأهميته بالنسبة إلى الأطراف، والأيام القادمة ستثبت من سيُحضِّر مصل العلاج وأكسير الحل على طريقته وكما يتمنى.

د. وائل شيخ أمين

(كورونا والتحديات الأخلاقية) اليوم ينتصر الإيمان، ويدفع الإلحاد الفاتورة

من أصعب النقاط الإشكالية التي تحتار فيها المدارس الفكرية، خاصة السياسية منها، هي إشكالية التوفيق بين قيمتي: (الحرية الفردية، والمسؤولية المجتمعية)

فكلما زادت حرية الفرد خشينا أن يلحق ضررًا بالمجتمع، وزيادة الضوابط المجتمعية تفرض قيودًا أكثر على الحرية الفردية، والموازنة بين الأمرين صعبة.

ولأن عصرنا طغت فيه النزعة الليبرالية فقد صارت حرية الفرد هي الأصل، وله أن يفعل ما يشاء، ثم بعد ذلك تضع الدولة بعض القوانين التي تحد هذه الحرية حتى لا تطغى على الآخرين.

فما دامت الدولة علمانية في سياساتها وقوانينها وفكرها ولا مكان للدين والإله واليوم الآخر، فإن الوازع الوحيد هو الوازع القانوني.من أجل هذا تحتاج هذه المجتمعات الكثيرَ من كاميرات المراقبة والرصد، ومن أجل هذا تحدث سرقات هستيرية عندما تنقطع الكهرباء، فمن أمن العقاب أساء الأدب، والسؤال الذي يفرض نفسه: ما علاقة كل هذا بوباء كورونا؟ الأرقام اليوم واضحة تمامًا، إذا كنت شابًا قويًا لا تعاني من أمراض مزمنة فاحتمال أن يؤذيك ڤيروس كورونا ضعيف جداً حتى لو أصبت به. ما دام الحال كذلك، فلماذا تعزل نفسك إذاً؟!

لماذا تقيد حريتك؟ لماذا تعطل عملك؟ لماذا تتنازل عمَّا يمتعك؟

لن يكشفك أحد لو حملت المرض ونقلته إلى غيرك، ولن يشكرك أحد لو عزلت نفسك من أجل غيرك.

لا يوجد اليوم إلا الوازع الديني والأخلاقي، هو الوحيد القادر على أن يجعلك تضحي من أجل غيرك.

قد تتطور المشكلة الأخلاقية أكثر بكثير، ماذا لو أنك اكتشفت أنك مصاب، لا سمح الله، بڤيروس كورونا أو مشتبه بإصابتك؟! هل ستفرض على نفسك حجرًا صحيًا حتى لا تنقل الڤيروس إلى من يقتله أم ستفعل العكس؟!

شاهدنا عدة مقاطع فيديو لمصابين بالڤيروس يتعمدون نشره، يضعون أصابعهم في فمهم، ثم يلوثون بلعابهم الأسطح في الأماكن العامة، كالمصاعد ووسائل النقل والحمامات العامة.

يظن بعضهم أنه لو انتشر الڤيروس أكثر، فإن الحكومات ستبذل جهودًا أكبر وأسرع كي توجد العلاج.

عندما تحارب الحكومات الدين وتجعل فكرة الإيمان بالله فكرةً غبيةً ومثيرةً للسخرية

وتجعل أساس التعامل في المجتمع قائمًا على أساس تعاقدي نفعي بحت، فإنها ستعجز في مثل هذه النوازل أن تطالب أفراد المجتمع أن يقدموا تضحيات بدون مقابل، وأن يلتزموا بضوابط بدون عقوبات.

هنا ينتصر الإيمان بالله، ويدفع الإلحاد الفاتورة.

مُسن في حلب يعتدي جنسيًا على زوجات أبنائه

أثارت حادثة اعتداء جنسي حفيظة الأهالي في مدينة حلب عندما أقدم رجل تجاوز الخمسين من عمره على الاعتداء جنسيًا على محارمه.

الحادثة وقعت في حي السكري بمدينة حلب، حيث اقدم رجل يبلغ 54 عاماً على اغتصاب زوجة ابنه الكبير مُستغِلاً غياب زوجها القابع في جبهات القتال بصفوف مليشيات الأسد.

ونشرت صفحات موالية الحادثة مؤكدةً أن كنته الصغرى أفلتت من وحشيته الجنسية، مُستغلاً انشغال أبنائه في خدمة جيش نظام الأسد.

وفاة أول سوري جراء الإصابة بفيروس كورونا

توفي الطبيب (عبد الستار عيروض) عن عمر ناهز 80 عامًا جراء إصابته بالفايروس في إيطاليا ليصل عدد الأطباء المتوفيين بسبب الوباء في إيطاليا إلى عشرة.

وبحسب صفحات، فالدكتور ينحدر من محافظة حلب، وكان في زيارة لأحد المرضى في مشفى (بيرغامو) بمدينة (بياتشنزا) الإيطالية، وأُصيب بالعدوى ممَّا أدى إلى وفاته.

وأكدت المصادر أنه تم دفنه وفقًا للشريعة الإسلامية في مقبرة إسلامية بحضور الشيخ (أسامة قمبر) وعمدة المدينة، نافية أن تكون جثته أُحرِقت.

مرسين تصبح مدينة للتوائم السوريين

السيدة "(إيمان بياسة) 19 عامًا التي تنحدر من محافظة إدلب أنجبت ثلاثة ذكور وثلاث إناث جميعهم في حالة صحية جيدة بحسب ما تم تداوله من قبل ناشطين ومقيمين في تركيا.

وهذه ليست الحالة الأولى، بل سبقتها سيدة سورية أخرى تدعى (نسرين حمود) حيث أنجبت أربعة توائم في منتصف شهر كانون الأول من هذا العام، وللمصادفة أيضاً في مدينة مرسين التركية.

إصابات كورونا في حلب والنظام يتخذ إجراءات خاصة

أكدت مصادر خاصة لصحيفة حبر أنه تم تسجيل حالتي وفاة في مشفى الرازي لمصابين بفايروس كورونا، لكن المشفى لم يُفصح عن الأمر بسبب التشديدات الأمنية.

وأضاف المصدر أن الشرطة التابعة لحكومة النظام انتشرت بشكل مكثف في معظم أحياء حلب لمنع أي تجمع أو احتكاك بين المدنيين، كما أعلنت صيدليات عدة عن توزيع الكمامات مجانًا وسط ارتفاع أسعارها بشكل ملحوظ في صيدليات أخرى.

وتحدث مصدر آخر عن وجود 15 إصابة في المشفى الجامعي تحت الفحص الطبي، مُؤكّداً أن المشفى يفتقر لأدنى التجهيزات، مُنوّهاً أن تعليمات جاءت للمشفى بعدم التصريح بانتشار المرض.

أميمة محمد

الولادات في المخيمات.. لا غذاء ولا نقاط طبية

تخشى "أم أحمد" التي وضعت طفلتها منذ أيام قليلة في أحد المخيمات العشوائية من انقطاع حليبها، حيث إنها لم تستطع الحصول على وجبة مغذّية منذ فترة طويلة، لتقوم بإعطاء طفلتها الرضيعة الماء والسكر، بعد أن ضاقت بهم الأحوال عقب خروجهم من بيوتهم دون أدنى مقومات الحياة.

الوضع يزداد سوءًا بالنسبة إلى الأطفال حديثي الولادة في مخيمات اللجوء، وذلك مع شدة الفقر والقلة التي يعيشها الأهالي، وارتفاع تكلفة الأدوية والحليب وانقطاعه في كثير من الأحيان، ليترعرع الأطفال في خيمٍ لا تقيهم برد الشتاء وأمراضه الخطيرة ولا حرارة الصيف وحشراته المتعددة. إن الأطفال وأمهاتهم بحاجة ماسة إلى الغذاء الصحي خلال فترة النفاس، وذلك لضمان سلامتهم وعدم إصابتهم بسوء التغذية، وتعرضهم للوفاة، إلا أن محدودية الإمكانيات حالت دون ذلك، وبالرغم من جهود منظمات المجتمع المدني بتقديم المساعدات لسد حاجيات الناس الضرورية، إلا أن الوضع فاق خدماتهم وأصبح في حالة حرجة، وبحاجة تدابير صحية وخدمية أشمل وأوسع، بحسب ما أشار (محمد سعدو) مدير مخيم النصر القريب من قرية كفرلوسين الحدودية. وأكد (سعدو) أن "ما لا يقل عن عشر ولادات تحدث شهريًا، وهم في أوضاع مأساوية وصعبة، وذلك في المخيم الذي يحتوي نحو 1125 عائلة أغلبها من ريف حماة الشمالي. " لا وجود لإحصائيات دقيقة توثق عدد الأطفال حديثي الولادة في مخيمات الشمال السوري، للأهالي النازحين من أرياف حلب وإدلب وحماة المنتشرين على الشريط الحدودي، وفي الأراضي وتحت الأشجار، يفتقرون للخدمات والرعاية الصحية اللازمة لحمايتهم من الأوبئة، حيث انتشر مرض الجرب مؤخرًا في مخيم قريب من مدينة (معرة مصرين) الذي بلغ عدد الإصابات فيه أكثر من خمسين إصابة، وتخوف الأهالي الكبير من انتشار فيروس كورونا الذي شاع مُؤخرًا وسط أنباء عن تفشيه في مناطق النظام، وتركيا التي أعلنت رسميًا عن انتشاره. تروي (أم أحمد) المُقيمة في مخيم بالقرب من قرية (دير سمعان) في ريف حلب الغربي، عن الصعوبة التي عاشتها أثناء ولادتها، "حيث لا وجود لنقطة طبية في المخيم، وليس هنالك أي وسيلة نقل تقلّها إلى مشفى، ممَّا جعلها تضطر للذهاب مع زوجها على دراجته النارية ليستغرق بهم الطريق للمشفى أكثر من ساعة في أجواء باردة وماطرة وطرقات تعجّ بسيارات النازحين."

تكمل (أم أحمد): "لم يرافقني أحد من أقاربي، فقد نزحت أكثر من ثلاث مرات منذ بداية الشتاء، ولا يوجد أحد يقف بجانبي ممَّا زاد حالتي النفسية سوءًا والدخول في حالة من الاكتئاب. " التقت (صحيفة حبر) بأخصائية الأطفال (ربا القاسم) التي أخبرتنا أن "أغلب المشاكل لتي عُرِضت عليها مُؤخرًا لأطفال حديثي الولادة سببها إهمال الأهل أو العادات السيئة، كربط حبل السرة للوليد بخيط قطني سميك (للملاحف) فيحدث بذلك إنتان سرّة وهو من أخطر الحالات التي من الممكن أن تتسبب بالوفاة للطفل، أو إعطاء الطفل الماء المضاف إليه النشاء فيظهر الطفل بصحة جيدة بينما يحدث سوء تغذية بالأشهر المتتالية، ويجب توفير الدفء الكافي لوجود حالات عديدة لوفيات الأطفال سببها البرد والتهاب القصبات." وتنصح طبيبة الأطفال "بضرورة فحص المولود عقب الولادة مباشرة عند طبيب مختص، لمعرفة طوله ووزنه ليتضح إذا كان لديه أي مشاكل أم لا، وبضرورة تطعيمه باللقاح الأول BSG لتلافي حدوث النزيف الدماغي." لكل طفلٍ الحق في أن يُسجَّل عقب ولادته، وبأن يكتسب جنسية البلد الذي ينتمي إليه، هذا ماورد في المادة السابعة من اتفاقية حقوق الطفل، لكن فقط في سورية لا حقوق للأطفال ولا وطن ينتمون إليه، ذنبهم الوحيد أنهم جاؤوا في زمن الحرب وولدوا في المخيمات وأمهاتهم يعانين أشد المعاناة يلذْن لوحدهن في مخيماتهنَّ التي تفتقر لكل شيء فضلاً عن وجود نقاط طبية تساعدهنَّ بذلك.

علاء العلي

إدلب تحت العدسة الأمريكيّة

شهدت الفترة الأخيرة تطوّرات مهمة على صعيد الميدانين العسكري والسياسيّ في الشمال الغربي من سوريّة، تصدّرت فيها إدلب ذروة المشهد، حتى باتت شغلاً لوسائل الإعلام الرّسمية الأمريكيّة، فما التّحولات الجوهريّة التي تقف خلف هذا الاهتمام؟! التّصريحات المتلاحقة التي تأتي من (جيمس جيفري) حول إدلب التي فنّد فيها المزاعم الروسيّة حول التظاهر المسلّح للمحتجّين على طريق M4 الدّولي، الذي سعت روسيا لتسويقه إعلاميًا لتبرير استئناف حملتها البربرية على المحرر، جاءت داعمة بشدة للحراك السلمي، لتعطي رسائل صارمة للأطراف الأخرى أن التظاهر محقّ وهو سلميّ وحق مشروع، وقطع دابر الروس عن هذا المأرب.

حالة التسخين الأمريكيّة التي تمت وتتم، وآخرها تذكير وزير الخارجية الأمريكي بومبيو بأن روسيا هي الطرف المسؤول عن قتل الجنود الأتراك في المحافظة، يشكل تجييشًا وإذكاءً للصراع الروسي التركي الذي ما برحت تثبطه اللقاءات المتواصلة، ترغب الإدارة الأمريكية بعدم إنهاء ملف إدلب، ولا تريد الحلحلة ميدانياً، فهي تعلم إن انتهى هذا الملف ستكون أمام استحقاقات حسّاسة شرق الفرات، والهروب نحو إدلب إعلاميًا يشكل التنفيسة عند كافة الأطراف، فروسيا تراه هروبًا من مواجهة أمريكا شرقًا، وكذلك أمريكا تخشى تسليط الضوء على وجودها الذي بررته بإنهاء تنظيمات تراها مصدر قلق للأمن العالمي. أدركت الإدارة الأمريكية أن إدلب تمثل مبعث قلق أمني حقيقيّ على دول الاتحاد الأوروبي، ويدعم هذه الفرضيّة التصريحات المتعاقبة لحكوماته التي تريد إنهاء العنف بطريقة تمنع موجات الهجرة غير الفعالة كما تصفها، وأمام التعنت الروسي الذي يبقي الحل العسكريّ هو المتصدر على باقي الحلول، بات يستوجب من الجميع الوقوف بشكل فعال مع السياسة التركية، وتقديم كافة الوسائط المتاحة بما يتماهى مع بروتوكولات التفاهم الأمريكية الأوروبية مع تركيا. تصدير ملف إدلب لشاشات الإعلام وأروقة الأمريكان السياسية، وشهادات منظمات مدنية وشخصيات واكبت الحراك السوري أمام مجلس الشيوخ، وكشف جرائم النظام السوري في سورية عمومًا وفي إدلب خصوصاً، وفتح النافذة أمام المتابعين الأمريكيين، يعمل على تسريع تبني قرارات على مستويات رسمية ذات أهمية قصوى، وخلق حالة من الضغط الشعبي الذي تحاول تمريره وسائل الإعلام عبرها، يدلل على أن قرارات باتت متوقعة ستصدر قريبًا بما يخص المحافظة السورية المنكوبة، وللوضع السوري عمومًا. تُذَكِّر دائمًا الإدارة الأمريكية روسيا أنها لن تسمح بنصر ميدانيّ في إدلب للنظام السوري و داعميه، خطوة ترى أنها إن تحققت ستفرض واقعًا سياسيًا وميدانيًا يكرس ويعزز دور نظام الأسد، الأمر الذي يتنافى مع قرارات جنيف الدولية وإجراء تغييرات حقيقية في منظومة الحكم، التذكير بجنيف نقطة ابتداء تراه روسيا يمكن وأده من إدلب، ولهذا يصر الجانب الأمريكي على جعل إدلب بوابة الحل السياسي ومفتاحه وفق سورية الجديدة، سورية التي تقسمت فعليًا على الأرض، بشريًا وجغرافيًا، والإبقاء على هذه الديموغرافية الدينية ابتداءً والسياسية انتهاءً، وهما ركنان أساسيان تبني عليهما الإدارة الأمريكية شكل الحل النهائي، وتلهث روسيا جاهدة نحو تمييعه وبسط النظام الحاكم التجانسي بعقلية البعث وأزلامه. إدلب ليست عقدة، بل مفتاح التغيير وصولاً لنظام تعددي، يقضي بمحتواه على الفكر الشمولي، الذي تسعى روسيا لإنتاجه في إدلب، وتعويم نظام المصالحات الذي يعيد القضية للمربع الأول ونقطة البدء. لعل الهدف البعيد من الحفاظ على إدلب ينتهي فعليًا بإنهاء مساري آستانة وسوتشي، وهو هدف لا يقل أهمية عمَّا ذكر سابقاً، إبراز بوتن ضعيفًا وهزيلًا سياسياً بعد تدخل دام أربع سنوات، و تقديمه للشارع الروسي بهذا الوصف، هدف سامٍ يظهر الجبروت الأمريكي القادر على فرض شكل الحل النهائي ووقته كما يعتقد السّاسة الأمريكيون، فرط المحور المتشكل حول إدلب يعني الضربة القاصمة لإيران أولاً، و فك الترابط الروسي التركي والعودة بالتحالفات القديمة، ونسف السياسة الروسية برمتها من إدلب، لعلها أهداف سامية حققت كثيرًا من أهداف أمريكا في الشرق الأوسط من بوابة المحافظة التي كانت منسية يومًا ما.

حدث في مثل هذا اليوم

2013 - تفجير في مسجد الإيمان بحي المزرعة في العاصمة السورية دمشق، أدى إلى مقتل 42 شخصًا من بينهم الشيخ الموالي لنظام الأسد (محمد سعيد رمضان البوطي) وحفيده، بالإضافة إلى إصابة 84 آخرين بجروح.

صحة

هكذا تعمل المناعة على قتل كورونا

توصل الباحثون في معهد (بيتر دوهرتي) للأمراض والمناعة في ملبورن، إلى اكتشاف الخلايا من خلال معالجة مريضة قدِمت من (ووهان) الصينية إلى أستراليا، وكانت مصابة بالفيروس إصابة خفيفة إلى معتدلة.

ولاحظ الباحثون ظهور خلايا مناعية معينة في دمها، قبل تماثلها للشفاء بثلاثة أيام.

وتوصلت الدراسة إلى أن هذا النوع من الخلايا، يظهر أيضًا عند المصابين بالإنفلونزا وفي مرحلة المرض نفسها، ممَّا يؤكد أن المصابين بفيروس كورونا، ممَّن لا يعانون أعراضًا حادة، يتماثلون للشفاء بالطريقة نفسها التي يتماثل بها المصابون بالإنفلونزا العادية.

تكنولوجيا

كيف تنظف هاتفك في زمن تفشي كورونا؟

نشر موقع شركة "أبل" مجموعة من النصائح والإرشادات المتعلقة بكيفية المحافظة على الهواتف الذكية. ووفق دراسات علمية، فإن الهواتف تمثل أرضًا خصبة للجراثيم والفيروسات، وخصوصًا فيروس كورونا الذي أشارت أبحاث إلى إمكانية بقائه فعالًا على الأسطح لأيام. وفي الإرشادات التي نشرتها أبل، قالت الشركة: "باستخدام الكحول بنسبة 70% أو مناديل التطهير، يمكنك مسح الأسطح الصلبة التي لا مسام لها لمنتج أبل بلطف، مثل الشاشة أو لوحة المفاتيح أو الأسطح الخارجية الأخرى".

وتُوصِي أبل بإيقاف تشغيل الجهاز أولًا، وتجنب استخدام مواد التبييض أو إغراق الجهاز في مواد التنظيف، أو السماح بدخول الرطوبة إلى أي فتحة من الجهاز.

فائدة لغوية

الحِرْباءُ ذَكَر، أُنثاه "أُمُّ حُبَيْن
العقرب أُنثَى، ذَكَرُها عُقْرُبان
والنملة أُنثَى، ذَكَرُها شَيْصَبَان
والفرس أُنثَى، ذَكَرُها حِصَان
والحِمار ذَكَر، أُنثاه أَتَان
الأفعى أُنثَى، ذَكَرُها أفعوان

جاد الغيث

فريق أثر التطوعي ومبادرة "قوم دروس ...الأسد بدو دوس"

مع بداية عام 2020 كثفت قوات نظام الأسد وروسيا قصفها الهمجي على العديد من المناطق في ريفي حلب وإدلب ممَّا أجبر أكثر من مليون نسمة على النزوح لمناطق أخرى أكثر أمنًا.

مناطق درع الفرات وغصن الزيتون استقبلت ما يزيد عن (400) ألف نازح وفقًا لإحصائية (منسقي الاستجابة)، ممَّا أدى إلى ظهور أزمة حقيقية في السكن، وبطبيعة الحال انعكست هذه الأزمة على طلاب الجامعات والمعاهد في الشمال السوري. بيوت الطلبة اكتظت بالنازحين، فكثير من الطلاب الشباب اضطروا لاستقبال عائلاتهم في بيوت السكن الشبابي التي يعيشون فيها ريثما تجد العائلة بيتًا للسكن، وحتى اليوم ماتزال معاناة الطلبة قائمة بسبب ارتفاع إيجار البيوت، يضاف إلى ذلك المهمة الشاقة في العثور على بيت للإيجار.

ولأن (المشقة تجلب التيسير) فإن فريق (أثر الشباب التطوعي) في مدينة (أعزاز) راح يبحث عن حل للمشكلة، ومن هنا ولدت فكرة مبادرة (قوم دروس ... الأسد بدو دوس).صحيفة حبر التقت ثلاثة شبان من (فريق أثر الشباب) وسلطت الضوء على نشاطات الفريق المتعددة، في البداية سألنا مدير الفريق (أحمد ديموك) 21 عامًا سنة ثالثة في كلية التربية، عن بداية الفريق وأهدافه وعدد أفراده، فكان جوابه: "فريقنا مكوَّن من شباب جامعي هدفه الأول تلبية احتياجات الشباب ومناصرة قضاياهم، ونركز على دعم حقوق الطفل من خلال أنشطة نقوم بها بالتعاون مع منظمات تهتم بالأطفال، وأكبر قيمة نريد التركيز عليها تعزيز ثقافة التطوع وأثره في المجتمع. بدأنا في الشهر العاشر لعام 2019 بثمانية أعضاء، واليوم عدد أفراد الفريق تجاوز اثنين وعشرين عضوًا، ونعتمد على تمويل نفقات الفريق من مدخراتنا الشخصية، ومساعدة بسيطة من أهل الخير." وأما عن فكرة المبادرة والخطوات العملية المتخذة لحل مشكلة الدراسة أجاب الشاب (علي إسماعيل) 20 عامًا طالب في السنة الثانية أدب عربي: "فكرة المبادرة انطلقت من صلب المشاكل التي نعيشها نحن الطلاب الجامعيين، أنا شخصيًا طالب مُهجَّر من ريف حلب الغربي وأسكن حاليًا في (أعزاز) مع عشر طلاب في بيت من غرفتين صغيرتين، في الطريق كثيرًا ما كنت أجد طلابًا يدرسون في أماكن عامة، لذلك قررنا البحث عن أماكن مناسبة للدراسة ونتشارك مع زملائنا لإيجاد حل لهذه المشكلة وهي عدم وجود مكان ندرس فيه، فبدأنا بزيارات المراكز التدريبية والثقافية في مدينة أعزاز، وتم توقيع مذكرات تفاهم مع هذه المراكز لتأمين قاعة مناسبة وهادئة مع بعض المستلزمات الضرورية لاستقبال طلاب الجامعات في المدينة وريفها، وبلدة مارع والقرى المحيطة بها أيضًا، وذلك على مدار خمسة أيام في الأسبوع. كما أنشأنا صفحة على الفيس بوك تحمل عنوان المبادرة، وهناك رقم للتواصل ومساعدة الطلاب الجامعيين للعثور على مراكز قريبة منهم للتوجه إليها والدراسة فيها."

قد يبدو اسم المبادرة غريبًا أو طويلاً، لكن لدى الشاب (عبد الملك الشاوي) 19 عامًا سنة ثانية أدب إنكليزي حدثنا عن وجهة نظر الفريق لاختيار اسم المبادرة، بقوله: "من وجهة نظرنا، نحن الجامعيين، شباب فإن المقاومة بالسلاح تقهر النظام على المدى القريب، ولكن متابعة الدراسة والعلم والثبات ومواجهة المصاعب هي التي تقهر نظام الأسد على المدى البعيد، الشباب يعيشون ظروفًا مأساوية منذ تسع سنوات، ولكن مازلنا نتابع الدراسة والعمل ونقوم بنشاطات متعددة لإضافة معنى حقيقيًا لحياتنا الصعبة، من هنا جاء اسم المبادرة (قوم دروس ...الأسد بدو دوس)، لأن الأسد لا يداس إلا بسلاح العلم والتوعية، لذا علينا الدراسة في أحلك الظروف وإيجاد الحلول والمتابعة."

كلما اشتد سواد الليل كلما زاد إصرار الشباب على إضاءة مصابيح الأمل لغد سيكون مشرقًا بفضل جهودهم ومثابرتهم، فالعمل واجب الجميع، والأفكار نبع لا ينضب، والطموح لا حد له، وأثر الشباب لا يزول.

محمد حمروش

جهود مستمرة للخوذ البيضاء لوقاية الشمال المحرر من وباء كورونا

أطلق الدفاع المدني السوري حملة تعقيم وقائي للمدارس في مدينة عفرين وما حولها يوم الأربعاء 18/3/2020.

وتأتي هذه الحملة بالتعاون مع مديرية التربية والصحة التركية، بحسب السيد (إبراهيم أبو الليث) مدير المكتب الإعلامي، بمديرية حلب للدفاع المدني.

وقال (أبو الليث) في حوار خاص مع صحيفة حبر: إنه "مع انتشار فايروس كورونا في معظم دول العالم وبعض الدول العربية، وتحوله إلى وباء عالمي يُهدد حياة الإنسان، تقوم منظمة الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء) بالتعاون مع مديرية التربية في عفرين بحملة للتعقيم الوقائي من الوباء من خلال تعقيم المدارس."

وبلغ عدد المدارس التي شملتها الحملة 262 مدرسة إضافةً إلى عدد من المنشآت الحيوية والأماكن العامة في المدينة والقرى التابعة لها في كل من نواحي (شران، ومعبطلي، وراجو، وجنديرس).

وأضاف مدير المكتب الإعلامي في الدفاع المدني أن "خمس فرق جوالة تضم نحو ثلاثين متطوعًا من الخوذ البيضاء عملوا على رش مواد معقمة مُعتمَدة من قبل المشافي ومُخصصَّة لتعقيم المنشآت، من أجل الوقاية من فيروس كورونا الذي يزداد خطره يومًا بعد يوم في أنحاء العالم." وحذر الدفاع المدني السوري من حصول كارثة إنسانية في حال انتشار الفيروس في المناطق المحررة بسبب ضعف الجانب الصحي في الشمال المحرر جراء الاستهداف المتكرر لقوات الأسد وحلفائه للمشافي والمراكز الصحية خلال الحملات العسكرية السابقة التي كانوا يتعمدون فيها تدمير القطاع الصحي من خلال استهداف المشافي ومراكز الدفاع المدني. وتأتي خطورة الوضع أيضًا من وجود عدد كبير من المدنيين نحو أربعة ملايين في منطقة جغرافية ضيقة، الكثير من هؤلاء يقطن المخيمات الأمر الذي يجعل إمكانية انتشار الفايروس أكبر حال وصوله لا قدر الله إلى هذه المناطق. ولم تقتصر حملة الدفاع المدني السوري على حملة التعقيم فقط، بل نشر منظمة الفاع المدني (الخوذ البيضاء) في وقت سابق بروشورات لتوعية المدنيين وتعريفهم بالإجراءات اللازمة من أجل الوقاية من الوباء تتضمن تعليمات بضرورة غسيل اليدين بالماء والصابون بشكل منتظم، إضافة إلى إمكانية استخدام المطهرات الكحولية للغرض ذاته، ووجوب الابتعاد مسافة لا تقل عن متر عند الاحتكاك مع الأشخاص لاسيما عند السعال، وضرورة تغطية الفم بمنديل عند السعال والعطاس، وتجنب ملامسة الفم والأنف والعين قدر الإمكان. كما تضمنت البروشورات التعريف بالفايروس والطرق التي يمكن أن ينتقل عبرها (كالعطاس، والسعال، والملامسة) إضافة إلى التعريف بأعراض المرض (كالشعور، بالدوار، وصعوبة التنفس، والسعال، وارتفاع درجة حرارة الجسم). وذكر رئيس فريق منظمة الصحة العالمية للوقاية من الأخطار المعدية: "أنه متأكد من أن الفيروس ينتشر في سورية لكن السوريين لم يكتشفوا الحالات بطريقة أو بأخرى، هذا هو شعوري، لكن ليس لدي أي دليل لإظهاره عاجلاً أم آجلاً." منوهاً أن المنظمة تتوقع انفجار الوضع في سورية قريبًا.

عبد المجيد القرح

مخيم الصواغية – معرة مصرين - إدلب

أحمد نعسان

سهل الغاب بدون زراعة ولا ثروة حيوانية لأول مرة منذ 50 عامًا

شهدت منطقة سهل الغاب بريف حماة الغربي، غيابًا تامًا للزراعة في الموسم الحالي 2020 جراء الحملة العسكرية التي أطلقها النظام وميليشيات إيران بدعم روسي على المنطقة منذ مطلع العام الحالي، في ظاهرة تُعدُّ هي الأول من نوعها منذ أكثر من 50 عامًا.

وللوقوف عند حيثيات الأمر التقت صحيفة حبر المهندس الزراعي (أنس أبو الطربوش) الذي أوضح سبب ذلك بقوله: "إن غياب الزراعات هذا العام عن السهول الزراعية التي تُقدَّر مساحتها بأكثر من (125) ألف هكتار، تعود إلى العملية العسكرية التي أطلقتها قوات النظام وميليشيات إيران وتقدمهم على بلدات وقرى عديدة في المنطقة."

ويضيف الطربوش: "لم يستطع المزارعون الوصول إلى حقولهم هذا العام وزراعتها، بالإضافة إلى حرق محصول القمح الذي تمَّت زراعته العام الفائت، ما ينذر بكارثة حقيقية تلقي بظلالها على المزارعين أولاً، الذين سيعانون من الفقر والبطالة، إضافة إلى ارتفاع أسعار الخضروات والقمح في الأسواق، ممَّا سيسهم بأزمة اقتصادية حقيقية."

وتابع (الطربوش): "منطقة الغاب تعد السلة الزراعية الرئيسة للشمال السوري التي لم تغب عنها الزراعات والغطاء الأخضر منذ استصلاح منطقة الغاب في العام 1968 إلا أن جرائم الأسد وميليشياته، أبت إلا أن تخلق واقع تصحر جديد يقضي على مخزونات البلاد واقتصادها، إضافة إلى ذلك يتمتع سهل الغاب بجو مناسب للزراعات المبكرة (الانفاق) منها الخيار والبندورة.

في ظل غياب الزراعات الإستراتيجية مثل القطن والشمندر السكري والتبغ منذ الأعوام الأولى للثورة السورية."

(محمود العبد الله) طبيب بيطري من سهل الغاب يقول: "إن قرى وبلدات سهل الغاب غرب حماة وما تحتويه من سهول خصبة ومراعٍ طبيعية كانت من أولى المناطق في إنتاج الحليب وتصديره إلى مختلف المحافظات السورية، سيما مدينة حلب، وتُعَدُّ منطقة سهل الغاب من أهم الخزانات الطبيعية للثروة الحيوانية في سورية، إذ وصل عدد رؤوس الأبقار في الأعوام الأولى من الثورة إلى ما يقارب (15) ألف رأس، وعدد رؤوس الأغنام إلى (150) ألف رأس، فيما بلغ عدد رؤوس الجاموس 1000 رأس، وأيضًا يُعَدُّ سهل الغاب من المناطق المهمة في تربية الأسماك."

(محمد نعسان) مزارع من سهل الغاب يقول: "نزحت باتجاه قرى الشمال السوري منذ شهر8 آب العام الماضي، حيث أصبحت قوات النظام المتمركزة في بلدة جورين تستهدف المزارعين بشكل مباشر في الأراضي الزراعية، مما اضطر أغلب سكان المنطقة لترك أراضيهم والنزوح إلى مخيمات الشمال السوري."

ويضيف(النعسان) بقلب يحترق شوقًا لأرضه: "كل يوم عندما أستيقظ صباحًا أستذكر تلك اللحظات التي أمضيتها في قريتي، واستذكر نضارة الخضار في أرضي والمياه الوفيرة، على أمل أن أعود ذات صباح إلى منزلي وأزرع أرضي."

يتمنى سكان سهل العودة إلى منازلهم بعد طول فراق تسببت به قوات النظام التي شنت عملية عسكرية واسعة في أيار العام الماضي سيطرت خلالها على عدة بلدات في ناحية قلعة المضيق جنوب سهل الغاب، وأتبعتها بعملية ثانية أواخر الشهر الماضي، أجبرت ما تبقى من سكان سهل الغاب على مغادرة بلداتهم وحقولهم.

غسان دنو

كورونا.. الاسم الذي سلبنا كل شي ومنحنا بداية جديدة فهل نستمر؟

لم ينفك العالم طوال أسابيع عن إحصاء أماكن انتشار فايروس كورونا المُستجِد المُسمَّى علميًا (كوفيد 19) وتخمين أسباب نشوئه، أهو من سوء طهي للطعام في الصين أو حرب بيولوجية أمريكية؟ وبغض النظر عن الاحتمالين السابقين يستمر حصد أرواح الأحبة جراء الفايروس ليغدوا أرقامًا سيسجلهم التاريخ، لكن في الوقت ذاته يسلبُ منَّا احتضان أطفالنا وتقبيلهم، حيث باتوا ينظرون إلينا باستغراب متسائلين: لم يعد أبي يقبلني، ويضمني، ويلعب معي!!

عندما أرتدي ذاك القناع المخيف أتخيل طفلي يشتاق لرؤية ابتسامتي وحتى تقطيب حاجبَي في وجهه البريء مُعاتِباً إياه على خطأ طفولي ارتكبه، حتى زوجتي رغم وعيها بجدية الأمر تغيرت تصرفاتها وباتت غاضبة وأكثر اشتياقاً لاحتضاني عند عودتي من عملي كما اعتادت أن تفعل. ولكن عن أي عمل أتكلم اليوم؟! أعمل من المنزل منذ أسابيع مُتبِعاً برتوكولات الحماية التي أقرتها الإدارة للحد من انتشار ذاك الكوفيد، وهذا ضغط إضافي أعانيه، فالعزل عن العمل والأسواق وأطفالي الذين بتُّ في نظرهم (بعبعًا) مقنعًا، وفقداني لروتيني الأسبوعي في متابعة دوريات كرة القدم التي توقفت كلها بسبب الكورونا، كل ذلك زاد من اكتئابي فوق ما يفعله بنا الحذر من الإصابة الفيروسية. تبقى لي أسبوع لأخرج من هذا الحجر الصحي اللعين وأدخل في مرحلة العلاج النفسي لتأثيراته علي، فأنا أصلاً لست مصابًا، والتحليلات التي أجريتها مرارًا تؤكد ذلك، لكن وساسًا اعتراني لأيام وأنا أنظف هنا وأعقم هناك، ألمس وجهي بعقب يدي لأخفف حكة تصيبني من نشرات الأخبار الكورونية.

نعم.. لقد حجرت نفسي تحسبًا لاحتمال إصابتي ولخوفي من نقلها لأعز الناس من حولي (أمي، أبي، زوجتي، أولادي، أصدقائي ..) ربما سلبني كورونا أشياء أحبها، لكنه أكسبني قوة التحمل لأجل من أحب، وجعلني أُقدِّر زوجتي أكثر على صبرها عليَّ طوال فترة الحجر وهي تعلم أني سليم معافى. هي قصة بسيطة أحببت أن أعيشها معكم لأبيِّن فيها معاناة آلاف الأشخاص الذين عانوا بسبب غلطة بشرية مهما كان سببها، إهمال، حرب، ابتلاء إلهي عقاباً على ما اقترفته البشرية لسنوات.. إلى آخر من الأسباب. وعلى الرغم من كل ما سبق، تغيرت فينا أشياء كثيرة وبتنا أكثر حذرًا في النظافة الشخصية والعامة وفي التعامل اليومي مع كل سطح ومقعد وطاولة، وفي آداب السعال والعطس، و في جدية الطهي، واختيار طعام صحي. لقد أعطانا كورونا على الصعيد الشخصي بداية جديدة لنحيا بشكل سليم، ونعيد النظر في تصرفاتنا الموبوءة وعلاقتنا الاجتماعية الساذجة في عالم اكتسحته الأمراض والجراثيم التي ننشرها.

وعلى صعيد كوكبنا الأزرق طرأت الكثير على تلك المدن المكتظة بالسيارات ودخان المعامل، فعلى سبيل المثال في الصين التي تتعافى تدريجياً من هذا الوباء القاتل أعلنت بشكل رسمي انخفاض نسبة انبعاث غاز أكسيد الكربون من 30% إلى أكثر من 20% بسبب توقف الملاحة الجوية والمصانع لتطبيق إجراءات العزل في المنازل على مواطنيها. وفي إيطاليا باتت القنوات المائية في مدينة فينيسيا (البندقية) أكثر نقاوة بعد توقف حركة القوارب السياحية التي تعمل على الديزل عن العمل بسبب إجراءات الحكومة ضمن سياسة العزل للحد من انتشار كورونا. وحتى في نيويورك أشار باحثون فيها إلى أن الفحوصات التي أُجرِيت مطلع الأسبوع الماضي أظهرت تحسنًا واضحًا في جودة الهواء لمدينة نيويورك، حيث كان الأنقى مقارنةً بالسنة الماضية بانخفاض 50% عمَّا كان عليه، أيضًا بسبب تطبيق إجراءات الوقاية من كوفيد 19. ولكن مدير وكالة الطاقة الدولية (فاتح بيرول) أشار إلى أن "الانخفاض المحتمل في انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون في العام 2020 سيكون طفرة قصيرة المدى، وسيعود انتعاش نمو الانبعاثات مع ارتفاع النشاط الاقتصادي مرة أخرى" البشر استهلكوا كوكب الأرض، وضغطوا عليه بشدة مُؤخرًا، فعاد عليهم كورونا بضغط أكبر كتحذير ربما للبشرية جمعاء لتدارك الخطر قبل فوات الأوان.

أسرة التحرير

الرياضة الأوربية في زمن الكورونا

شهدت أوروبا في الأيام الماضية تفشيًا كبيرًا لمرض فيروس كورونا، وتزايدت أعداد المصابين في عدد من البلدان الأوروبية، وهو ما كان له تبعاته على الكرة في ملاعب القارة العجوز.

إيقاف الدوري التركي

بعد مطالب من رابطة اللاعبين المحترفين، واعتراض عدد من النجوم في الدوري التركي على استمرار المباريات، تقرر إيقاف الدوري.

تأجيل البريميرليغ

الاجتماع الحاسم للجنة البريميرليغ أسفر عن تأجيل كافة الأنشطة حتى يوم 30 إبريل القادم، بسبب انتشار الفيروس بشكل واسع في إنجلترا.

مبادرة جلاد باخ

لاعبو نادي (بوروسيا موشن جلاد باخ) الألماني، قرروا التبرع بجزء من مرتباتهم لتوفير مبلغ مليون يورو في الشهر لمقاومة كورونا.

إصابات بالجملة في ألافيس

أعلن نادي ديبورتيفو ألافيس الإسباني، عن إصابة 15 من عناصره بفيروس كورونا، ثلاثة لاعبين لم يعلن من أسمائهم، وخمسة أعضاء بالجهاز الفني والإداري، وخمسة عاملين.

تضامن ألماني

المنتخب الألماني لكرة القدم قرر التضامن لمكافحة كورونا، عن طريق التبرع بمبلغ 2.5 مليون يورو، مع دعوة للجماهير بالمشاركة، بتشجيع من (مانويل نوير، وجوشوا كيميتش) وغيرهم من نجوم المانشافت.

مساندة تشيلسي

نادي تشيلسي يعلن التقدم بخطوة للمساعدة على الحد من انتشار الفيروس، بعرض الفندق الخاص به في (ستامفورد بريدج) للاستخدام من قبل مؤسسة الصحة الوطنية وموظفيها.

ستة من إسبانيول

نادي إسبانيول أعلن هو الآخر إصابة ستة من عناصره، حيث أُصيب لاعبان ومدربان وطاقم فني، بعد ظهور عينة إيجابية لفيروس كورونا، ليواصل المرض ضربه لفرق الليجا وأوروبا.

إصابات جديدة في فيرونا

نادي (هيلاس فيرونا) أعلن ظهور عينة إيجابية للاعبه (ماتيا زاكايني) وخضوعه للحجر الصحي، مع فرض العزل على جميع لاعبي الفريق.

رئيس ريال مدريد السابق

تقارير إسبانية أكدت إصابة (لورينزو سانز) رئيس الريال السابق في الفترة من 1999 إلى 2000 بفيروس كورونا، مع وجوده بالمستشفى في حالة خطيرة.

إصابة ماتويدي

نادي (يوفنتوس) الإيطالي أعلن بشكل رسمي يوم الثلاثاء الماضي إصابةَ لاعبه الفرنسي (بليز ماتويدي) بفيروس كورونا.

تأجيل بطولة يورو 2020

أعلن الاتحاد النرويجي لكرة القدم عن تأجيل بطولة كأس الأمم الأوروبية 2020 بسبب تفشي فيروس كورونا.

يوفنتوس يعلن العزل

أعلن نادي (يوفنتوس) عن عزل عشة لاعبات من نجمات فريق السيدات بعد اختلاطهم بحامل للفيروس قبل أيام في رحلة.

فالنسيا يعلن إصابة بعض لاعبيه

أعلن نادي (فالنسيا) إصابة عدد إضافي من لاعبيه بفيروس كورونا الجديد إثر الفحوصات التي أجراها على اللاعبين في الأيام الأخيرة.

محمد رحال

في حارم مركز للإيواء بمواصفات سجن جماعي

فرضت حالة النزوح الأخيرة ظروفًا صعبة على المدنيين الذين اضطروا لاتخاذ أي مكان يؤويهم في ظل البرد وغلاء الأسعار وعدم توفر البيوت نتيجة الأعداد الكبيرة التي نزحت بفعل العملية العسكرية للنظام السوري وروسيا على إدلب وريف حلب.

وفي مكان أشبه بالسجن الجماعي، تعيش أكثر من 75 عائلة داخل مركز إيواء في مدينة حارم، بعد حركة النزوح الأخيرة وسيطرة قوات النظام على مساحات واسعة في الشمال السوري.

صحيفة حبر زارت المركز في مدينة (حارم) في ريف إدلب والتقت مجموعة من السكان للتعرف على معاناتهم وظروفهم المأساوية في ظل تقصير من المنظمات الإنسانية لتدارك الوضع في المخيم.

(أم حميد) مسنة مهجرة من بلدة معارة النعسان تقول لحبر: "خرجنا فجأة من بلدتنا وتركنا منازلنا خلفنا، منها ما دمرته الطائرات الحربية والقصف، ومنها ما تمت سرقته." وتصف لنا (أم حميد) المعاناة الموجودة في المخيم، وما يتعرضون له، بقولها: "إن حالتنا مأساوية جداً هنا في هذا المركز، شهر ونصف ونحن بعيدون عن أزواجنا وشبابنا نتيجة الفصل بين الجنسين، حيث تتجمع النساء في مكان والرجال في مكان آخر كون المبنى لا يسمح بأن تجلس كل عائلة مع بعضها البعض."وتنوه (أم حميد) إلى أنه "حتى إذا مرض أحد من الرجال أو النساء لا يدري به قريبه، فجلستنا هنا أبعدتنا كل البعد عن الأسرة وعن التكوين الأسري."

ولا تقف المشكلات التي يعاني منها سكان المركز عند هذا الحد، بل تتعداها إلى مشكلات صحية خطيرة، فهذا الازدحام الكبير والتخالط ينذر بكارثة نتيجة تفشي الأمراض بين الأطفال والعدوى فيما بينهم، إضافة إلى قلة النظافة التي يعاني منها الأهالي. وفي هذا الصدد يقول (عبد الكريم الحلبي) مهجر من جبل الزاوية بريف إدلب وأحد سكان المركز: "في المخيم مرض طفل واحد بالجرب، فانعدا منه عشرة آخرون بسبب التخالط وعدم العزل والازدحام الكبير، في ظل غياب كافة الوسائل التي تساعد في التقليل من حدة الأمراض."

ويضيف الحلبي: "لم نخرج طوعًا من منازلنا لكننا مجبرون، لم أعتد يومًا أن أبتعد عن عائلتي رغم أننا في المكان نفسه، لكن كل منا على حدة." وعن الحلول البديلة في حال وُجِدت طرح الحلبي أنه" يمكن حل هذه المشكلة في توزيع بعض الخيام لبعض العائلات ونصبها بالقرب من المركز أو في الساحة، ما يخفف عبء الازدحام في الداخل." عن الحالات التي حدثت في هذا المركز الذي يؤوي 75 عائلة من عدة مدن وبلدات يقول (عبد المنعم عرابي) مهجر من بلدة الزربة بريف حلب: "مرضت زوجتي حتى سقطت على الأرض، إلا أنني لم أتمكن من مشاهدتها حتى نقلناها إلى سيارة الإسعاف ومنها إلى أقرب مشفى، وهنالك الكثير من الحالات عند الأطفال والنساء، وإذا بقي الوضع على ما هو عليه، فالتكوين الأسري وعاطفة الأسرة التي اعتدنا عليها ربما سنفقدها إن استمرينا على هذا المنوال والوضع."

عمار العلي

قلة المراكز تزيد هموم مرضى الكِلى في الشمال السوري

عانى مرضى الفشل الكلوي في الشمال السوري المحرر كثيرًا من الصعوبات والتحديات بسبب الظروف الصعبة في ظل الثورة السورية. حيث يُعدُّ مرض الفشل الكلوي من الأمراض المزمنة، التي تحتاج إلى علاج دائم مدى الحياة، حيث يجب على المريض متابعة حالته الصحية عند الطبيب المختص بشكل دوري، وكذلك متابعة جلسات الغسيل التي تقرر له. ممَّا يشكل صعوبة على المرضى بسبب النزوح المتكرر، وقلة مراكز الغسيل وانحسار رقعة المحرر، وإغلاق بعض هذه المراكز، وصعوبة الوصول إلى المراكز المتبقية.

ليست هذه الصعوبات، فحسب بل يوجد الكثير، حيث إنَّ هناك بعض المراكز تعاني من قلة المستهلكات، والمواد اللازمة للغسيل، وبعضها غير مجهزة بالكامل، وبعضها موجود في الأقبية غير المهواة بسبب الخوف من القصف، كما أنَّ عددًا من المراكز لا يوجد فيها أطباء اختصاصيين لمتابعة حالة المرضى بشكل جيد، وكذلك تفتقر إلى إمكانيات إجراء التحاليل الروتينية المطلوبة بشكل دوري للمرضى، ممَّا يؤثر سلبًا على صحتهم.

وكذلك تفتقر هذه المراكز إلى الأجهزة الطبية الحديثة، حيث إنَّ أغلب الأجهزة قديمة وتحتاج صيانة.

وللمزيد فيما يخص هذا الموضوع، التقت صحيفة حبر مع الدكتور (خالد حاج نعسان) المختص في أمراض الكلى، حيث أفادنا بقوله: "إنَّ التوزع الجغرافي السيئ للمراكز، وصعوبة المواصلات، جعلت أغلب المرضى يتخلفون عن جلسات الغسيل في الوقت الصحيح، مما أدى إلى انعكاس هذا الأمر سلبًا على حالة المرضى الصحية، وكذلك أغلقت بعض المراكز بسبب الحملة الأخيرة للنظام، حيث أدى هذا الأمر إلى الضغط على بعض المراكز، وتوافد الكثير من المرضى إليها، وتسبب ذلك في إنقاص عدد جلسات الغسيل بشكل إجباري جراء الضغط."

وأضاف: "يوجد نقص كبير في الأدوية والمستلزمات اللازمة لعملية الغسيل، وكذلك ثمة مراكز غير مجهزة لغسيل الكلية بشكل خاص، ونحن نعمل على إجراء أقل عدد جلسات غسيل بسبب النقص الحاد في المستهلكات، وافتقار المراكز للتحاليل اللازمة، كما أنَّ بعض المراكز تفتقر إلى أطباء لمتابعة حالات المرضى." وأردف الدكتور (حاج نعسان) بقوله: " يجب إجراء صيانة للمراكز وتوسيعها." وخلال الحملة الأخيرة للنظام على المناطق المحررة تم إغلاق أربعة مراكز، منها اثنين في المدن التي سيطر عليها النظام، وهما مركزَي: (سراقب، وبابيلا) واثنين في المدن التي تعرضت للقصف، وهما مركزَي: (أريحا، ودارة عزة) حيث أغلقت حتى يتم تأمين أماكن أخرى لتفعيلها." ويُعدُّ إغلاق هذه المراكز بحكم الكارثة؛ لأنَّها كانت تخدم الكثير من المرضى. وفي لقاء آخر لصحيفة حبر مع الدكتور (يحيى نعمة) رئيس دائرة الرعاية الثانوية والثالثية في مديرية صحة إدلب، قال: "قبل الاجتياح الأخير كان لدينا 11 مركزًا موزعة في عموم المناطق المحررة، وبعد الاجتياح أصبح لدينا ضغط بسبب إغلاق بعضها، وتدمير المراكز التي سيطر عليها النظام."

وأضاف: "تعرضت المراكز لضغط بسبب الأعداد الكبيرة، وكان هناك عجز في المستهلكات، وفي تأمين جلسات الغسيل، هناك بعض المراكز تعاني نقصًا حادًّا في تأمين محاليل الغسيل، ونقوم نحن في المديرية بالتنسيق بين الجهات المانحة والمراكز، ونقوم بجمع المعلومات، والتقارير الطبية، وتقييم الاحتياج، ووضع منظمة الصحة العالمية بصورة جميع التقارير. كما قمنا بإنقاذ بعض المراكز من التوقف عن طريق تأمين مستلزمات التشغيل بالتعاون مع منظمات أخرى، كما قامت المديرية مؤخرًا بتجهيز بعض المواد تكفي لخمسة أشهر، وقمنا بعمل صيانة لبعض الأجهزة وتوفير قطع غيار." وأخيرًا يجب على الجهات المعنية في القطاع الصحي العمل على إيجاد حلول لهذه المشكلة، وتوزيع المراكز بشكل جغرافي جيد يخدم حاجة المرضى، ويخفف عنهم عناء الوصول إلى المراكز لإجراء جلسات الغسيل.

السياسة الشعبية والسيطرة بعيدة المدى

يُستخدَم هذا المصلح عادة للتعبير عن السياسة التي تستهدف الشعوب في خطابها، مستندة إلى البعد الثقافي، والتأثير الثقافي في عملية التغيير التي ينشدها العمل السياسي للوصول إلى أهدافه.

إن جوهر السياسة هو عملية التغيير المستمر من أجل النماء وتحقيق الأهداف الإيديولوجية والإستراتيجية للفئة الحاكمة بما يحفظ مصالحها، وعلاقاتها مع محكوميها، وذلك عبر ربط مصالح مصالحهم مع السلطة بشكل مستمر، وهذه العملية تحتاج مرونة وسعيًا دائمًا نحو القدرة على التغيّر والتطور من أجل البقاء في السلطة (غاية السياسة الكبرى).

طبعًا لا تسير الأمور دائمًا بشكل جيد، فقد تلجأ السلطة للطغيان من أجل الحفاظ على مكتسباتها، وقد تلجأ للخداع واستخدام أساليب العبودية الحديثة من أجل خلق حالة تداول شكلي للسلطة مع بقاء المركزية في يد من يديرون المال والمصالح الاقتصادية الكبرى في البلاد، وهو ما تفعله الديمقراطية في هذه الأيام في العديد من دول العالم.

ولكن مهما كان توجّه الفئة الحاكمة فهي تعمل على استخدام السياسة الشعبية كسلاح أساسي في عملية التغيير والحفاظ على السلطة، وتعدُّ هذه السياسة هي القوة الناعمة التي تضمن تغييرًا في الجماهير يوافق التغيير الحاصل في السلطة لا العكس، فتصبح غاية هذه السياسة العمل على تغيير الناس من أجل مواكبة هيمنة السياسيين واحتكارهم للسلطة بدل العمل على توعيتهم ثقافيًا من أجل الحفاظ على استقامة الحكم ونمو الدولة.

وتعمل أيضًا هذه السياسة على تعديل مزاج الجماهير لجعله موافقًا لهوى الأنظمة الحاكمة، أو للتيارات التي ينتمون إليها، وبذلك تصنع الولاء المطلق لها، مهما حملت الأنظمة الحاكمة في بنيتها من قيم.

ومع الوقت يصبح ما قامت السلطة بترويجه ودعمه هو العقيدة التي يدافع الناس عنها، ويرون فيها الانتماء لمفاهيم الأمة والدولة والقيم الكبرى التي تمثل الشخصية الحضارية التي يفتخر بها هؤلاء الناس على غيرهم من الشعوب، وتصبح جزءًا من هويتهم التاريخية.

يلعب التعليم والإعلام والمال دورة أعمدة الهرم أو وجوهه الثلاثة في صناعة هذه المنظومة وحمايتها، ونقلها للأمم الأخرى على أنها الصورة الحضارية التي تسعى البشرية للوصول إليها وتقليدها، وبالتالي تصعد في مختلف أرجاء العالم حكومات تمثل هذه الثقافة وتقوم بخدمتها وتتبع بشكل مباشر أو غير مباشر لأصحاب النظرية الأصليين.

إن ممارسة التأثير الثقافي والعولمة والسياسة الشعبية، أي مخاطبة الشعوب بدلاً من مخاطبة السلطة من خلال وسائل القوة الناعمة يشكل واحدة من أعتى الحروب التي تسعى للسيطرة على الناس وقيادتهم، وإن إغفال هذه السياسة في أي عملية تغيير سيجعل منها عملية قصيرة الأمد وغير قادرة على الاستمرار كما في بعض تجارب الربيع العربي.

المدير العام